

التبيان في تفسير القرآن

(59) وجب اتباعه، وإذا كان بخلافة لا يجب اتباعه. وقال الزجاج. سمي السلطان سلطاناً،
لأنه حجة الله في أرضه، واشتقاقه من السليط وهو مما يستضاء به، ومن ذلك قيل للزيت السليط.
وقوله " إلى فرعون وملائه " معناه انه ارسل موسى إلى فرعون واطراف قومه الذين تملأ
الصدور هيبتهم. وقوله " فاتبعوا أمر فرعون " فالاتباع طلب الثاني للتصرف بتصرف الاول في
اي جهة اخذ، ولامر هو قول القائل لمن دونه: (افعل). وفيه أخبار ان قوم فرعون اتبعوه على
ما كان يأمرهم به. ثم اخبر تعالى ان أمر فرعون لم يكن رشيداً. والرشيد هو الذي يدعو إلى
الخير ويهدي إليه فأمر فرعون بصد هذه الحال، لأنه يدعو إلى الشر ويصد عن الخير. واستدل
قوم بهذه الآية على ان لفظة الامر مشتركة بين القول والفعل، لأنه قال " وما أمر فرعون
برشيد " يعني وما فعل فرعون برشيد، وهذا ليس بصحيح، لأنه يجوز ان يكون اراد بذلك الامر
الذي هو القول، او يكون مجازاً. قوله تعالى: (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس
الورد المورود) (99) آية بلاخلاف. هذا اخبار من الله تعالى ان فرعون يوم القيامة يقدم
قومه، ومعناه يمشي على قدمه يقودهم إلى النار، ولو قال يسبق، لجاز ان يوجد الله (عزوجل)
قبلهم في النار. والقيامة هو وقت قيام الناس من قبورهم للجزاء والحساب باعمالهم. وقوله
" فأوردهم النار " معناه اوجب ورودهم إلى النار، والايراد ايجاب الورد إلى الماء او ما
يقوم مقامه. قال ابو علي: انما لم يقل يوردهم النار، لأنه